الفصل السادس

الأسماء العاملة عمل الفعل

obeikandl.com

obeikandl.com

الأسماءُ العاملةُ عملَ الفعلِ

أسماءٌ في اللغةِ العربيةِ فيها معنى الفعلِ وإضافاتٌ معنويةٌ أخرى ، والأسماءُ العاملةُ عملَ الفعلِ ، هي :

اسمُ الفعل ، المصدرُ ، اسمُ الفاعل ، صيغُ المبالغة ، الصفةُ المشبهةُ باسمِ الفاعل ، اسمُ المفعول ، اسمُ التفضيل .

أولا : اسم الفعل

ليس بفعلٍ في كلِّ خصائصِه الفعليةِ ، وإنما يفترقُ عن الفعلِ فيما يأتي[1]:

أ ـ يلزمُ اسمُ الفعلِ البناءَ مطلقًا على ما وضعَ عليه .

ب ـ يتجردُ اسمُ الفعلِ من عواملِ النصبِ والجزمِ التي يمكنُ أن تدخلَ على نوعٍ من أنواعِ الفعلِ .

جـ ـ من اسمِ الفعلِ ما يُنوَّنُ ، نحو : واهًا ، أُفٌّ ، ويكونُ نكرةً حينئذٍ ، من ذلك قولُ أبي النجم :

واهًا لسَلْمى ثم واهًا واهًا ... هي المُنَى لو أننا نِلْنَاها[2]

ومعلومٌ أن التنوينَ لا يدخلُ الأفعالَ ، وإنما يلحقُ بالأسماءِ .

ومنها ما ينوَّنُ فرقًا بين المعرفةِ والنكرةِ ، نحو : صهْ بالسكونِ معرفةً ، وصهٍ بالتنوينِ نكرةً .

د ـ لا يؤكَّدُ اسمُ الفعلِ بالنونِ : ثقيلِها وخفيفِها ، إلَّا (هلُمَّ)[3] ، حيث تُلْحقان بها عندَ بني تميم .

---

(1) ينظر : الكتاب ١ ـ ٢٤١ ـ ٢٥٣ ، ٤ ـ ٢٢٩ / المقتضب ٣ ـ ٢٠٢ / التسهيل ٢١٠ ، ٢١١ / المقرب ١ ـ ١٣٢ : ١٣٤ / الجامع الصغير ١٤٨ / شرح التصريح ٢ ـ ١٩٥ ـ ٢٠١ .

(2) ضياء السالك ٣ ـ ٣٨ / شرح التصريح ٢ ـ ١٩٧ .

(3) ينظر : الكتاب ٣ ـ ٥٢٩ / المقتضب ٣ ـ ٢٥ .

هـ ـ لا يجوزُ حذفُ اسمِ الفعلِ ، على غير ما دُرِسَ في قضيةِ الحذفِ في الفعلِ .

و ـ لا يجوزُ تأخرُه عن معمولِه ، وإنما يجبُ أن يسبقَه ، على غير ما درسْنا في قضيةِ الرتبةِ بين الفعلِ والمفعول ، أما قولُه تعالى : ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [النساء:٢٤] .

بنصبِ (كتاب) ؛ فيتأولُ بمصدرٍ حُذِفَ عاملُه [1] ، والتقديرُ: كتب ذلك كتابًا الله، ثم أضيف المصدرُ إلى الفاعلِ (الله)، ويرى الكوفيونَ نصبَه على الإغراءِ ، وتكون (كتاب) منصوبةً على الإغراءِ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه : (الزموا) ، وشبهُ جملةِ (عليكم) تتعلقُ بالمصدرِ أو بالفعلِ المحذوفِ،ويستدلُّ الكسائي بهذه الآيةِ على جوازِ تقديم أسماء الفعل وتأخرِها ، لكن لا يُوافَقُ على ذلك .

وكذلك قولُ الراجز :

يا أيها المائحُ دَلْوِي دُونكا [2] .

أي خُذْ دلوي ، فدلوي مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ مقدَّرٍ من معنى اسمِ الفعلِ (دونكا).

ز ـ لا يجوزُ إظهارُ الضميرِ مع اسم الفعل [3]، على غيرِ ما يكونُ عليه الفعلُ .

ح ـ لا يجوزُ لاسمِ الفعلِ الطلبي أن ينصبَ المضارعَ الواقعَ في جوابِه ، ولكن يجوزُ له أن يجزمَه ، كما في قولِ الشاعرِ :

وقَــوْلِي كُلَّــما جَــشَأَتْ وجَاشَــتْ مكانَــكِ تُحْمَــدِي أو تَــسْتَرِيحِي [4]

حيثُ جزم (تحمدي) بعد اسمِ الفعلِ (مكانك)، وهو اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى : (اثبتي)، وتقديرُ الكلام : مكانَك إن تثبتي تحمدي ، فيجوزُ جزمُ جوابِ الطلب بعدَ اسمِ الفعلِ الأمري ، إذا لم يكن المضارعُ مقرونًا بالفاء . وإنما يجوزُ النصبُ بعد الفاءِ ، فتقولُ : زرْني فأكرمَك .

ط ـ لا تتصرفُ تصرفَ الأفعالِ ، حيثُ إنها تلزمُ ما وضعت عليه بنيويًّا .

---

(1) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ١ ـ ١٧٤ / البيان ١ ـ ٢٤٨ / الإنصاف ، المسألة ٢٧ جـ ٢ / وينظر: المقتضب ٣ ـ ٢٠٣ .

(2) ضياء السالك ٣ ـ ٣٣٤/ شرح التصريح ٢ ـ ٢٠٠ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٠٦ .

(3) ينظر : الكتاب ١ ـ ٢٤٢ / ٣ ـ ٢٨٠ .

(4) الجامع الصغير ١٤٩ / شرح الشذور رقم ٣٤٥ .

ى ـ منها ما يخالفُ أوزانَ الأفعالِ ، نحو : نزال ... ، ومنها ما هو شبهُ جملةٍ ، نحو: إليك ، دونك ... إلخ .

كما أن اسمَ الفعلِ ليس باسمٍ في كل خصائصِه ، وهي تفترقُ عن الأسماءِ من حيثُ :

أ ـ إنها لا تجرُّ ما بعدها كالأسماءِ[1].

ب ـ لا تتصرفُ تصرفَ الأسماءِ من حيثُ المواقعُ الإعرابيةُ للاسمِ[2].

جـ ـ تستقلُّ بالفائدةِ بنفسِها ، لكن الأسماءَ ليست كذلك ، فتقول : صَهْ ، نزال ، أفٍّ ، فتعطى معنى ، لكن الاسمَ بمفردِه لا يُعطى معنًى .

الأثر النحوي لاسم الفعل :

مما سبق يمكن أن نستنتجَ أن اسمَ الفعلِ ينوبُ عن الفعلِ في المعنى والعملِ النحوي والزمنِ . وهو مبنيٌّ دائمًا ، فهو كصيغتِهِ التي وُضع عليها لأداءِ دلالاتٍ محددة ، ولا يتأثرُ بالعواملِ النحويةِ التي تؤثرُ في الفعلِ . ولا يكونُ فضلةً ؛ لأنه لا يماثلُ الحروفَ ، ولذا فهو (اسمُ فعل) ، فيقالُ :

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ وَمَنْ بهِ وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نواصِلُهْ[3]

(هيهات) اسمُ فعلٍ بمعنى (بَعُد) ، فيكونُ اسمَ فعلٍ ماضيًا ، و (العقيق) و (خلٌّ) يكونان فاعلين له في الموضعين .

واسمُ الفعلِ يعملُ عملَ فعلِه الذي ينوبُ عنه في التعدي واللزوم .

ولتلْحظ : بَلْه محمودًا ، دراكِ القطارَ .

فيكونُ اسمُ الفعلِ متعديًا .

أما : أفٌّ لكم ، صَهْ ، فإنهما يكونان لازمين .

كما يجوزُ لاسمِ الفعلِ الطلبي أن يجزمَ المضارعَ الواقعَ جوابًا له ـ كما ذكرنا سابقًا ـ وتقولُ في ذلك : عليك المحسنَ تَنَلْ إحسانَه .

---

(1) ينظر : الكتاب ١ ـ ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(2) الموضع السابق .

(3) المقرب ١ ـ ١٣٤ / شرح التصريح ٢ ـ ١٩٩ / ضياء السالك ٣ ـ ٣٢٣ .

أقسامُه من حيثُ مبناه :

تنقسم أسماءُ الأفعالِ من حيثُ مبانيها إلى ثلاثةِ أقسامٍ :

أولها : ما وضعَ كذلك من أولِ أمْرِه :

نحو : شتَّان (افترق) ، هَيْهَاتَ (بعد) ، ومثلُها (أيْهات) بالتنوينِ وبدونهِ ، وأيْهاتِ ، وأيْها، وأيهَاك [1].

أُفٍّ ، بمعنى : أتَضَجَّر .

أَوْهِ ، بمعنى : أتوجَّعُ وأتألَّمُ، وفيها : أَوْهِ ، آهِ ، أَوَّهِ ، أَوَّهْ ، وا ، واهَا ، وَيْ : أعْجب .

صَهْ : اسْكُتْ ، إيهًا ومَهْ : انكفِفْ .

هلُمَّ : أقْبِلْ ، وهي حجازية ، هَيْتَ ، وهَيَّا : أسرع . تَيْدَ ووتَيْدخ ، أَمْهِل ، إيهْ : امْضِ في حديثك ، آمين ، بالمد والقصر : اسْتَجِبْ ، هَاكَ ، وهاءك : خُذْ ، حَيَّهَلْ ، بسكون اللام وفتحِها قصيرةً وطويلةً : قدِّمْ وعَجِّلْ ، بَسْ : ارْفُق ، إخْ وكِخْ بتضعيف الخاء : أتكره . سرعان ، وشكان : سَرُع ، بطآن : أبطأ ، هَاءَ : أُجِيبُ . قَدْ وقَطْ ، وبَجَلْ : أكتفى .

وَيْهًا : أغْرِ ، إخْ .كذلك .

ثانيها : ما نُقل عن غيره :

وهو من ثلاثةِ مصادرَ ؛ لأنه :

أ ـ إما أن يكونَ منقولًا عن ظرفٍ أو حرفٍ ، أي : ما نقل عن شبه جملةٍ .

نحو : وراءَك : تأخَّرْ ، أمَامَكَ : تقدمْ . عِنْدَكَ ، ولَدَيْك ، ودونَك ، خُذْ ، مكَانك : اثبَتْ .

إلَيْكَ ، وإلَيَّ : تَنحَّ وأتنَحَّى ، عليك ، وعلَيَّ ، وعليْه : الْزمْ ، وأوْلِنِي ، ولْيلْزَمْ .

ب ـ وإما أن يكونَ منقولًا عن مصدرٍ :

إما أن يكون فعلُه مازال مستعْمَلًا ، نحو :

رُوَيْدَ ، فيقال : أرْوِدْه إرْوادًا ، أي : أمهله إمهالًا، ثم صُغر الإرْوادُ تصغيرَ الترخيم ، وأقاموه مقامَ فعلِه .

---

(1) التسهيل ٢١١ .

ويُستعمَلُ اسمُ الفعل (رويدَ) :

- ناصبا للمفعول ، فيقال : رُوَيْدًا محمودًا ، وفيه فاعلٌ مستترٌ وجوبًا.

ـ منوَّنًا غيرَ ناصبٍ للمفعولِ ، فيقال : رويدًا يا لاعبُ .

ـ يُنْعَتُ به مصدرًا ، فيقال : ضَعْه وضَعًا رُوَيدًا .

وتفردُه ، وتضيفُه . فهو كسائرِ المصادر[1].

ـ قد يُنْصبُ على الحاليةِ ، فيقال : أُؤدي الواجبَ رُوَيْدًا .

أي : مُرْوِدًا ، بمعنى (مُتَمَهِّلًا) ، ويقال : سارُوا رُوَيْدًا.

أي : مُرْوِدِين ، أو: سيرًا رويدًا[2].

ويقالُ : رُوَيْدَكَ أحمد ، فإن قدرت (رويد) مصدرًا ، فالكاف مضافٌ إليه في محل رفع على الفاعلية ، وإن قدرت (رويد) اسمَ فعل فالكافُ للخطابِ لا محل لها إعرابيًّا .

جـ ـ وقد يكون اسمُ الفعل منقولًا عن مصدرٍ ، وفعلُه مهملٌ ، نحو :

بَلْهَ (اترك ودَعْ) . ومنه قولُ كعب بن مالك :

تَـذَرُ الجَمَاجِـمَ ضَـاحِيًا هاماتُهـا ... بَلْـهَ الأكُـفَّ ، كأنهـا لم تُخْلَـقِ[3]

بنصب (الأكف) على المفعوليةِ لاسمِ الفعلِ (بَلْه) ، ولكن رُويت بالجرِّ كذلك على عنادِ أنَّ (بله) مصدرٌ ، و(الأكف) مضافٌ إليه في محل نصب على المفعولية ، ومن رواها بالرفع جعلها استفهامًا ، وتكون جملةً اسميةً ، وهو شاذ .

ثالثُها : أن يكونَ قياسيا :

وهوما كان على وزن (فَعَالِ) مبنيا على الكسرِ، ويفيدُ الأمريةَ دائما . ويُبْنَى من كل فعل ثلاثي تام متصرف ، نحو :

دَرَاكِ (أدرك) ، نَزَالِ (أنزل) ، ومن ذلك قولُ أبي النجم العجلي :

---

(1) المقتضب ٣ـ٢٠٩ ، ٢٧٩ .

(2) التسهيل ٢١١ .

(3) الكامل ١ ـ ٦٨ / شرح الشذور ٤٠ / الجني الداني ٤٢٥ / شرح التصريح ٢ ـ ١٩٩ . تذر : تدع ، ضاحيات : بارزات ، هاماتها : رؤوسها ، بله الأكف : دع الأكف .

حَـذَارِ مِـن أرماحِنَـا حَـذَارِ[1]

وقولُ الطفيلِ بن يزيدَ الحارثي :

تَرَاكِهَـا مِـن إِبِـلٍ تَراكِهـا أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا[2]

حيث (تراكِ) على وزن (فَعَال) مبنيًّا على الكسرِ ، فهو اسم فعل أمرٍ بمعنى (اتركها).

وهكذا يمكنُ بناءُ اسمِ فعلِ أمرٍ مبنيًّا على الكسرِ على وزنِ (فَعَالِ) من كل فعل ثلاثي تام متصرف .

أقسامُه من حيثُ الدلالةُ الزمنية :

ينقسم اسمُ الفعلِ من حيثُ الدلالُة الزمنية إلى أقسامٍ ثلاثةٍ ، شأنُه في ذلك شأنُ الفعل الذي يدلُّ على معناه[3]، وهذه الأقسام هي :

أولًا: ما يدلُّ على الأمر :

وفيه معنى الاستقبالِ ، وهذا القسمُ غالبٌ في أسماءِ الأفعال ، ومنه :

ـ كلُّ ما نُقلَ عن غيرِه ، سواء كان منقولًا عن ظرفٍ أم حرفٍ أم مصدرٍ فعلُه مهملٌ ، أمْ مصدرٍ فعلُه غيرُ مهمل . ما عدا (إلَيّ) فهو بمعنى المضارع .

ـ وكذلك كلُّ ما كان قياسيًّا . وهو المقيسُ من الفعل الثلاثي التام المتصرف على وزن (فعالِ) مبنيًّا على الكسر .

ـ كذلك : صه ، وأَيْها ، ومَهْ ، وهلُمَّ ، وتيد وتيدخ ، وهيت وهيَّا ، وإِيه ، وآمين ، وهَاك وهاءَك ، وحَيَّهَل (بلغاتها) ، وبسِّ .... إلخ .

ثانيًا : ما يدل على المضارع :

نحو : وَىْ ، وَاهًا ، وا ، أُفٍّ ، هَاء ، بَجَلْ ، إِخٍّ ، وكِخ ، أَوَّه ... وكذلك : إِلَيَّ ..

---

(1) الكتاب ٣ـ٢٧١ / شرح الشذور ٩٠ .

(2) الكتاب٣ـ ٢٧٠/ المقتضب ٣ـ٣٦٩ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ٥٠/ شرح ألفية ابن معطي ٢ ـ ١٠٢٣.

(3) هذه الفكرة مهمة في الوصول إلى اسم الفعل وأثره النحوي ، حيث يترجم إلى معناه الفعلي فيؤديه معنًى وعملًا .

ثالثًا : ما يدل على الماضي :

نحو : شَتَّان ، هُيهات ، سرعان ، وشكان ، بطآن . وكلها أسماءُ أفعالٍ مرتجلة .

ومنه قولُ لقيطِ بن زرارة :

شَتَّانَ هَذا والعناقُ والنَّومْ والمشربُ الباردُ في ظلِّ الدومْ[1]

وقد تزادُ (ما) قبلَ فاعلِ (شتان) ، نحو قول ميمون بن قيس :

شتَّان ما يَوْمِي على كورِها ويومُ حَيَّانَ أخي جابر[2]

(يوم) فاعل (شتان) مرفوع مقدرًا؛ لإضافته إلى ياء المتكلم ، وقد زيدت (ما) قبلَه .

ولا يجوزُ لدى الأصمعي : (شتَّان ما بين زيد وعمرو) ، وأجازه غيرُه محتجا بقولِ الشاعر :

لشَتَّان ما بين اليزيدَيْن في النَّدَى يزيدِ سُلَيْمٍ والأغرِّ بنِ حاتم[3]

حرف الجر واسم الفعل (حيهل) :

قد يحدِّد حرفُ الجر معنى اسمِ الفعلِ ، وينوع هذا المعنى ، كما يذكر في اسم الفعل (حَيَّهَلَ)[4] ، حيثُ يقال :

ـ حَيَّهَلَ الثَّريدَ . بمعنى : ائت الثريدَ ، وأحضره وقرِّبْه .

ـ حيهلَ على الخير ، بمعنى : أقبل على الخير .

ـ حيَّهَلَ إلى الصلاةِ : أي : أقبِلْ إليها .

ـ حيهلَ بالثريدِ ، بمعنى : عجِّلْ به .

ـ وقالوا : إذا ذُكِرَ الصالحون فحَيَّهلَ عمر ، أى : أسْرِعُوا بذكرِه .

---

(1) شرح ابن يعيش ٤ ـ ٣٦ / شرح الشذور ٤٠٣ ، العناق : المعانقة ، الدوم : إما الشجر المعروف ، وإما اسم فاعل بمعنى دائم .

(2) المقرب ١ ـ ١٣٣ ، وبهامشه البيت للأعشى / شرح الشذور ٤٠٣ / شرح التصريح ٢ ـ ١٩٩ .

(3) الكامل ١ ـ ٢٧٠ / الأغاني ١٤ ـ ٣٨ / شرح الشذور ، رقم ٢١٥ .

(4) ينظر :الكتاب١ ـ ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٣ـ ٣٠٠ ، ٤ ـ ١٦٣/ المقتضب ٣ـ ٢٠٥ ، ٢٠٦ / المقرب١٣٢ .

ثانياً : المصدر

هو اسمُ المعنى الذى يدلُّ على الحدثِ الجارى على الفعلِ أو من الفعلِ [1]، نحو: فَهْم ، إِكْبَار ، استخراج ، اعتِلاء .

والمصادرُ التى تعمل عملَ الفعل يمكن أن تنقسمَ من حيثُ إعمالُها إلى قسمين :

أ ـ المصدر الغائب مناب فعله :

وهذه المصادرُ تقعُ مواقعَ أفعالِها في معاني [2]:

ـ الأمر ، نحو : إكرامًا محمدًا .

ـ النهي ، نحو : قيامًا ، لا قعودًا . مذاكرةً دروسَك ، لا إهمالَها .

ـ الدعاء ، نحو : سقيًا لك . رحمةً له . أي : سقاك اللهُ . رحمه اللهُ .

ـ الوعد ، نحو :

قالت نَعَمْ وبلوغًا بُغيةً ومنًى ... فالصادقُ الحبّ مبذولٌ له الأملُ [3]

ـ التوبيخ ، نحو :

وفاقًا بني الأهواءِ والغيِّ والهَوَى ... وغيرُك معنىٌّ بكلِّ جميلِ [4]

أإهمالا دروسَك وقد قرب الامتحان ؟

---

(1) ينظر: الكتاب ٤ ـ ٥ وما بعدها / المقتضب ١ ـ ١٢ / التسهيل ١٤٢ / المقرب ١ ـ ١٢٩ / الجامع الصغير ١٥٠ / شرح الشذور ٣٨٢ ، ٣٢٢ / شرح التصريح ٢ ـ ٦١ .

(2) ينظر: الكتاب ١ ـ ٢٣١ ، ٢١١ ، ٢٧٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ / المقتضب ١ ـ ١٣ / التسهيل ١٤٢ .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ١٢٧ / المساعد ٢ ـ ٢٤٣ .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ١٢٦ / المساعد ٢ ـ ٢٤٣ / هامش تهذيب التوضيح ١ ـ ٢١٧ ، وفيه رواية : الونى.

ـ الاستفهام ، نحو : أفَهْمًا قضيةَ النحو ؟

وقول الشاعر :

أعلاقـــةً أُمَّ الوُلَيِّـــدِ بعـــدما أفنانُ رأسك كالثَّغامِ المخْلِس [1]

ب ـ المصدر الصريح الذى يمكن أن يؤولَ :

النوعُ الثاني من المصادرِ التى تعملُ عملَ أفعالِها هو : المصادرُ الصريحة التي يمكنُ أن تؤولَ إلى (أَنْ) أو (مَا) مع الفعل [2]، أو (أنَّ) المفتوحةِ همزتُها الصريحة مع معموليها [3].

وشرُط إعمالِه ما يلى :

١ـ أن يصحَّ حلولُ (أَنْ) والفعلِ أو (ما) والفعلِ أو (أَنْ) مع معمولَيْها محلَّه ، فلا يجوزُ القولُ :

صافحت مصافحة صديقي ، ولا يجوزُ فيه أن يكونَ (صديق) منصوبةً بالمصدر (مصافحة) ، لأنه لا يجوز تأويلُه بواحدٍ ممَّا سبق .

ويكونَ زمنُ المصدرِ إذا أُولَ من (أَنْ) والفعلِ ماضيًا أو مستقبلًيا .

وإذا كان من (ما) والفعلِ فزمنُه حالى ، نحو :

سررتُ من قراءتِك الدرسَ أمسِ .

والتقدير : من أن قرأت .

يهمنى إحضارُك الكتابِ غَدًا.

والتقدير : أن تحضر .

يؤذيني سبُّك صديقَك الآن .

والتقدير : يؤذيني ما تَسبُّ .

٢ ـ ألا يكونَ مُضمرًا ولا محذوفًا ، فلا يجوزُ أن يقالَ :

---

(1) للمرار الفقعسي ، ينظر : الكتاب ١ ـ ١١٦ ، ١٦٨ / ٢ ـ ١٣٩ / المقرب ١ ـ ١٢٩ / شرح التسهيل ٣ ـ ١٢٦ .

(2) ينظر : المقتضب ١ ـ ١٥١ / وما بعدها / التسهيل ١٤٢ / المقرب ١ ـ ١٢٩ .

(3) المقرب ١ ـ ١٢٩ .

فهمهُ هذا الدرس عظيم ، وهو الدرس السابق أوسع فهمًا . على أن الضميرَ (هو) يعودُ على المصدر (فهم) .

٣ ـ ألا يكون مصغرًا ، فلا يجوزُ القولُ : كليمك عليًّا أمس أغضبنى .

٤ ـ ألا يُجَدَّ بتاءِ التأنيث : نحو : ضَرْبَةً ، طَعْنَةً ... إلخ .

٥ ـ ألا يكونَ متبوعًا قبلَ العملِ بالنعتِ ، فلا يجوزُ القولُ :

أعجبنى فهمُك الواسعُ الدرسَ أمسِ .

٦ ـ ألا يكونَ مؤخرًا عن معموله [1].

وقد يأتي مجموعًا ويعملُ على خلافِ ما يرى بعضُ النحاةِ ، ذلك كما في قولِ الأشجعي أو ليلى الأخيلية :

وقد وعَدَتْك موعِدًا لـوْ وَفَـتْ بـه ... مواعـدَ عرقـوبٍ أَخَـاه بِيَثْـرِبِ [2]

صوره اللغوية :

يأتي هذا النوعُ الثاني من المصادرِ في اللغةِ على ثلاثةِ أقسامٍ ، تجمعُ بين التعريفِ والتنكيرِ والإضافةِ ، وذلك على النحوِ الآتي :

١ ـ المصدر المضاف :

يأتي المصدرُ مضافًا [3] إما :

أ ـ إلى فاعلِه ، ثم يأتي مفعولُه بعدهما ، نحو قولِه تعالى :

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة:٢٥١] .

ومنه قولُ عمرِو بنِ الإطنابة :

أَبَـتْ لي هِمَّتـي وأَبَـى بَلَائِـي ... وأَخْـذي الحمـدَ بـالثمنِ الـربيحِ

وإِقـامتي عـلى المكـروهِ نفـسي ... وضربِي هامـةَ البطـلِ المُـشِيحِ [1]

---

(1) الكتاب ١ ـ ١٣١ .

(2) الكتاب ١ ـ ٢٧٢ ، المقرب ١ ـ ١٣١ / شرح التسهيل ٣ ـ ١٠٧ .

(3) شرح الشذور ، رقم ٧٤ / أوضح المسالك ، رقم ٥٠٤ / قطر الندى ، رقم ١١٧ .

ويتضح ذلك في المصادرِ (أخذ ، إقامة ، ضرب) المضافةِ إلى فَواعلها (ياءات المتكلم)، ثم ذكرتْ مفاعيلُها (الحمد ، نفس ، هامة) .

ومنه قولُ عمرو بن معديكرب الزبيدي :

أعـــاذلُ إنـــما أفنـــي شـــبابي إجـابتي الـصريخَ إلى المنـادِي [2]

وقولُ بعضِ الأزارقة :

وســائلةٍ بالْغَيــبِ عنــي ولــو دَرَتْ مُقَارعتي الأبطـالَ طـال نحيبُهـا [3]

ومنه : ولم أكنْ أفهمُ دهشةَ زملائي لرفضي دخولَ الفرقةِ ، وهـم يتحرقـون شـوقًا إلى دخولها (يسألونك ٦٤) .

ب ـ إلى مفعولِهِ ، ثم يُذكرُ بعدهما فاعلُه ، كما في قول الأقيشر الأسدي :

أَفْنَى رِـلَادِي ومـ جَمَّعْـتُ مـن نَـشَبٍ قَـرْعُ القـواقيزِ أفـواهُ الأبـاريقِ [4]

فأضيفَ المصدرُ (قرع) إلى مفعولِهِ (القواقيز) ، ثم ذكر فاعلُه (افواه) مرفوعًا .

وكذلك ما جاء في الحديث الشريف : « وحجَّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلًا » [5] .

جـ ـ إلى فاعلِه دون ذكرِ مفعولِه ، نحو قولِه تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [التوبة:١١٤].

﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [إبراهيم] .

أي : استغفار إبراهيم ربَّه ، وتقبل دعائي إيَّاك .

د ـ إلى مفعوله دونَ ذكرِ فاعلِه ، نحو قوله تعالى :

---

(1) شرح الشذور ، رقم ٧٤ / أوضح المسالك ، رقم ٥٠٤ / قطر الندى ، رقم ١١٧ .

(2) ينظر : هامش شرح الشذور ٣٨٣ .

(3) الموضع السابق .

(4) المقرب ١ ـ ١٣٠ / شرح الشذور : ٣٨٣ ، القواقيز: جمع قاقوزة أو قازوزة ، وهي أقداح يشرب فيها الخمر ، تلاد : مال قديم ، نشب : الثابت من : عقار .

(5) صحيح مسلم ، إيمان ١ ـ ٢٠ / سنن النسائي : باب الصيام .

﴿لَا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فُصِّلَت:٤٩] .

أي : من دعائِه الخيرَ .

هـ ـ إلى الظرفِ ، وعملُه الرفعُ والنصبُ ، نحو :

أعجبني انتظارُ يومِ الجمعةِ الرعيةُ الأميرَ[1] .

٢ ـ المصدر المنون :

يأتي المصدرُ منونًا ، وحينئذٍ يكونُ عملُه أقيسَ ؛ لأنه يشبُه الفعلِ حينئذٍ في التنكيرِ[2]، أو لشبهه بالفعلِ المؤكدِ بالنونِ[3].

ومنه قولُه تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [البلد] .

وفي قولِ المرارِ بنِ منقذ :

سأَفْنَى بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أزلْنَا هامَهُنَّ عن المقيلِ[4]

٣ ـ المصدر المعرف بالألف واللام :

قد يأتي المصدرُ معرفًا بالألفِ واللامِ ، وهو قليلٌ في الذكرِ ، ضعيفٌ في القياسِ النحوي من حيثُ العملُ ، ومما جاءَ من ذلك قولُ الشاعر :

ضعيفُ النكايةِ أعداءَه يخالُ الفِرارَ يُراخِي الأَجَلْ[5]

وقولُ الشاعر :

فإنك والتأبينَ عُروةَ بعدمَا دعاك وأيدِينا إليه شَوَارِعُ[1]

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل ٣ ـ ١٠٢ / تهذيب التوضيح ١ ـ ٢١٨ .

(2) ينظر : شرح ابن يعيش ٦ ـ ٦٠ / شرح الشذور ٣٨٢ / ضياء السالك ٣ ـ ٥ .

(3) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣ ـ ١١٥ .

(4) الكتاب ١ ـ ١١٦ ، ١٩٠ / ابن عقيل رقم ٢٤٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٤ .

(5) الكتاب : ١ ـ ١٩٢ / المقرب : ١ ـ ١٣١ / شرح الشذور٣٨٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٤.
النكاية : الأثر في الخصم ، يراخي : يؤجل .

وقولُ الشاعر :

لقـــد علمـــتْ أُولَى المغـــيرةِ أنـنـــي كرزْتُ فلم أنكُل عن الضَّرْبِ مِسْمَعَا [1]

ويذكرُ النحاةُ [2] أن إعمالَ المصدرِ مضافًا أكثرُ من إعمالِه منونًا ، وإعمالُه منونًا أكثرُ من إعمالِه مقرونًا بالألفِ واللام .

---

(1) التأبين : ذكر الميت ومحاسنه ، شوارع : جمع شارعة ، أي : ممتدة مرتفعة ، ينظر : شرح ابن عقيل ٣ـ٩٦ / الصبان على الأشموني ٢ـ٢٨٤ .

(1) الكتاب ١ ـ ١٩٣ / شرح ابن يعيش ٦ ـ ٦٤ / شرح التسهيل ٣ ـ ١١٦ / شرح ابن الناظم ٤١٨ ، وفيه رواية : لحقت ؛ فلا يكون فيه شاهد .

(2) ينظر : التسهيل ١٤٢ / ضياء السالك ٣ـ٥ .

obeikandl.com

ثالثًا : اسم المصدر[1]

اسمُ جنسٍ دالٌّ على الحدثِ ، لكنه لم يجرِ مجرى الفعلِ في جَمْعِ كلِّ وحداتِه الصوتيةِ ؛ نحو :

أعطيت عطاءً ، والمصدر (إعطاءً) .

اغتسلت غسلًا ، والمصدرُ : اغتسالًا .

كلمتُه كلامًا ، والمصدرُ : تكليمًا .

أَنْبَتُّه ثرابًا ، والمصدرُ : إنباتًا .

تزكّيتُ زكاةً ، والمصدرُ : تزكّيًا .

ويأتي اسمُ المصدرِ في اللغةِ على ثلاثةِ معانٍ :

الأول : أن يكونَ علمًا[2] ، نحو :

سُبْحَانَ ، فَجارِ ، حَمَادِ ، يَسَارِ ، بَرَّة .

وهي أعلامٌ على : التسبيح ، الفجور ، المحمدة ، اليُسْر ، البرِّ ، ؛ على الترتيب .

وهذا النوعُ من المصادرِ لا يعملُ اتفاقًا[3] ، ولا يضافُ ، ولا يقبلُ (أل) . ولا يوصفُ ، ولا يحلُّ محلَّ الفعلِ .

الثاني : أن يكونَ مبدوءًا بميمٍ زائدةٍ لغيرِ المفاعلةِ[4] ، وهو ما يُسمَّى بالمصدرِ الميمي[5] وهذا كالمصدرِ الصريحِ يعملُ اتفاقًا[6] ، وهو نحو :

---

(1) ينظر : الكتاب ٣ ـ ٢٧٤ ، ٤ ـ ٤٢ / المقتضب ٢ ـ ١١٩ / التسهيل ١٤٢ / شرح التسهيل ٣ ـ ١٢١ / شرح الشذور ٤١٠ / أوضح المسالك ٢ ـ ١١٩ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٣ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٣٨٨ .

(2) ينظر : شرح الشذور ٤١٠ .

(3) أوضح المسالك ٢ ـ ١١٩ .

(4) شرح الشذور ٤١٠ .

(5) ينظر : الكتاب ١ ـ ٢٣٣ ، ٤ ـ ٨٧ ، ٩٥ / المقتضب ٢ ـ ١١٩ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٣ ، ٦٤ .

(6) المقتضب ٢ ـ ١١٩ / أوضح المسالك ٣ ـ ٦ .

المضرب والمقْتَل والمفْتَح والمستَعْلَم ، بمعنى : الضرب والقتل والافتتاح والاستعلام ، ويسمى اسمَ مصدرٍ تجوزًا .

ومنه قولُ الشاعر :

أَظَلُومُ إنَّ مُصابَكُم رَجُلًا أهدى السلامَ تحيةً ظُلْمُ [1]

حيث نصبَ المصدرُ الميميُّ (مصاب) رجلاً على أنه مفعولٌ به له ، أما الفاعلُ فهو ضميرُ المخاطبِ (الكاف) في (مصاب) ، أي : إصابتك رجلًا ...

الثالث : أن يكون غيرَ ما سبق ، وذلك بأن يكونَ اسمًا لغيرِ الحدثِ ولكنه يُطْلَقُ على الحدث ، نحو : عطاءً ، وكلامًا ، كما سبق .

أي أنه اسمٌ يُطلقُ على الحدثِ لكنه لا يجمعُ كلَّ صوتٍ في الفعل ، يمنعُ البصريون إعمالَه ، ولكنه يعملُ عند الكوفيين والبغداديين ، ويجعلون منه قولَ القطامي :

أَكُفْرًا بعد رَدِّ الموتِ عَنِّي وبعد عطائِكَ المائةَ الرِّتاعا [2]

وقولَ الشاعر :

قالو : كلامُك هندًا وَهْي مُصْغِيةٌ يَشْفيك ؟ قلت : صحيحٌ ذاك لَوْ كَانا [3]

وقولَ الشاعر :

إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يَجِدْ عسيرًا من الآمالِ إلَّا مُيَسَّرَا [4]

وقولَ الشاعر :

بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ منهم فلا تَرَيَنْ لغَيْرِهِمُ الوَفَاءَ [5]

---

(1) التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٤٥ / شرح التسهيل ٣ ـ ١٢٤ / شرح الشذور ٤١١ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(2) التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٤٤ / شرح ابن يعيش ١ ـ ٢٠ ، ٣ ـ ١٢٣ / شرح ابن عقيل ٣ ـ ٩٩ / شرح الشذور ٤١٢ ، رقم ٢١٩ / أوضح المسالك رقم ٣٦٧ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٨ / ضياء السالك ٣ ـ ٧ . الرتاع : الرَّاتعة من الإبل .

(3) شرح الشذور ، رقم ٨ ص ٢٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٨ .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ١٢٣ / ابن عقيل رقم ٢٥١ ، ٣ ـ ١٠٠ / المساعد على التسهيل ٢ ـ ٢٣٨ .

(5) شرح التسهيل ٣ ـ ١٢٣ / ابن عقيل رقم ٢٥٢ صـ ٣ ـ ١٠٠ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٨ .

وقولَ الشاعر :

لأنَّ ثـــوابَ اللهِ كـــلَّ مُوحِّـــدٍ جِنَانٌ من الفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ [1]

وفي الحديثِ الشريف : « مِنْ قُبْلَةِ الرجلِ امرأَتَهُ الوُضُوءُ » [2] .

(فامرأة) منصوبةٌ باسمِ المصدرِ (قبلة) المضافِ إلى فاعلِه (الرجل) .

الحكم الإعرابي لتابع ما أضيف إلى المصدر :

كما ذكرنا أنه يغلبُ إضافةُ المصدرِ إلى مفعولِه أو فاعلِه ، فيكونُ الأولُ منصوبًا محلًّا ، مجرورًا لفظًا ، والثاني يكون مرفوعًا محلًّا مجرورًا لفظًا ، حينئذٍ يجوزُ في تابع ما أضيفَ إلى المصدرِ أن يُعاملَ على اللفظِ فَيُجَرُّ ، أو أن يعاملَ على المحل فينصب ، أو يرفع [3] .

من ذلك قولُ لبيدِ بنِ ربيعةَ :

حتـــى تَهَجَّـــرَ في الريـــاحِ وهَاجَهـــا طلـبَ أنـــمُعقِّبِ حقَّـه المظلـومُ [4]

حيثُ نعت (المعقب) ، وهي مجرورةٌ لفظًا مرفوعةٌ محلًّا ، بالنعتِ المرفوعِ (المظلوم) .

وقولُ زياد العنبري :

قـــد كُنْـــتُ دَايَنـــت بهـــا حَـــسَّانَا مخافَـــةَ الإِفْـــلَاسِ واللَّيَانَـــا [5]

(الإفلاس) مجرورٌ لفظا بالإضافة إليه اسم المصدرِ (مخافة) ، منصوبٌ محلا على المفعولية . وقد نُصبَ تابعُه بالعطفِ (الليان) على المحل .

---

(1) شرح التسهيل ٣ـ١٢٣ / شرح الشذور ، رقم ٢٢٠ / الصبان على الأشموني ٢ـ٢٨٨ .

(2) الموطأ لمالك : طهارة ٦٥ ، ٦٦

(3) ينظر : التسهيل ١٤٢ / شرح التسهيل ٣ـ١١٩ / شرح ابن الناظم ٤٢٠ .

(4) شرح ابن يعيش ٢ـ٢٤ ، ٦ـ٦٦ / ضياء السالك ٣ـ٩ ، ١٠ / شرح التصريح ٢ـ٦٥ .

(5) ينظر : المواضع السابقة : الليان ، بالكسر والفتح : المطل بالدين .

رابعاً : اسم الفاعل

اسمُ الفاعلِ وحدةٌ لغويةٌ واحدةٌ تُستخدمُ فيها الوحداتُ الصرفيةُ من سوابقَ وحشايا لإكسابِها دلالةً تزيدُ عن دلالةِ مااشتُقَّت منه .

فمبني اسمِ الفاعلِ يدلُّ على الحدثيةِ وفاعِلِها ،والحدثيةُ أصلٌ ، أما فاعلُها فهو المعنى المكتَسَبُ من السوابقِ أو الحشايَا ، أو منهما معًا ، ذلك نحو :

الخارِج ، أي : من (خرج) .

المستفهِم ،أي ، من (استفهم) .

ويفترقُ اسمُ الفاعلِ عن أسماءِ الذواتِ أو المعاني بمعنى الحدثيةِ ، فالفرقُ بين (إبراهيم) و(الكاتب) هو أن (إبراهيم) اسمُ ذاتٍ مجردٌ ، أما كلمةُ (الكاتب) فتدلُّ على ذاتِ مَنْ قامَ بالكتابةِ .

عمله :

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلِه في حالِ التعدي بأنواعِه المختلفة ، واللزوم[1] ، لكنه يعملُ بشروطٍ تتحددُ بصلتِه (بأل) التي هي للتعريف ، ذلك على التفصيلِ الآتي:

أ ـ إن كان اسمُ الفاعل معرفًا (بأل) :

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلِه مطلقًا إن كان محلًّى بالألِف واللامِ[2]، سواء أكان في الماضِي أو المضارعِ أم المستقبل ؛ دون اعتمادٍ على شيء، والمقصودُ بالعملِ نصبُه المفعولَ به ؛ لأنه يرفعُ فاعلًا في جميعِ أحوالِه ، إذا كان الفاعلُ ضميرًا مستترًا أو بارزًا . فيقالُ :

هذا الفاهمُ درسَه أمسِ ،أو الآنَ ، أو غدًا .

ومنه ذلك قولُ امرئِ القيس :

القـــاتلينَ الملـــكَ الحـــلا حـــلا خـــيرَ معـــدٍّ حـــسبًا ونـــائلًا[3]

---

(1) ينظر : الكتاب ١ ـ ٢١ / التسهيل ١٣٦ / المقرب ١ ـ ١٢٣ / الجامع الصغير ١٥٤ .

(2) الكتاب ١ ـ ١٨١ .

(3) شواهد القطر ، رقم ١٦٧/ شرح الشذور ٢٨٦ .الحلاحل : السيد الشجاع ، نائلا : عطاءً وجودًا.

فاسمُ الفاعلِ (القاتلين) نصبَ المفعولَ به (الملك) . وهو في الزمن الماضي ، أي : الذين قتلوا الملك ....

ب ـ إذا لم يكن مقرونًا (بأل) :

فإنه لا يعملُ عملَ فعلِه إلا بشروطٍ ؛ سواءٌ في الرفع أم النصب ، وهاك الشروطَ :

١ ـ أن يدلَّ على الحالِ أو الاستقبالِ ، ويمتنُع المضيُّ في ذلك[١] [٤] ، خلافًا للكسائي[٢]،وابنِ مضاءٍ وابنِ هشامٍ[٣]. وقد اسْتَدلُّوا على إعمالِ اسمِ الفاعلِ الذى يدلُّ على الماضى بقولِه تعالى :

﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف:١٨] .

ولكن غيرَهم يتأولُها على حكايةِ الحالِ ، حيثُ يتخيلُ المتحدثُ نفسَه في وقتِ حدوثِ ما يحكيه . ويستدلُّون على ذلك بأنَّ الواوَ للحال . ويحسُنُ بعدَها كونُ الفعلِ مضارعًا (يبسط) لا ماضيًا (بسط) كما يُسْتَدَلُّ على ذلك بقولِه تعالى ـ بعد ذلك :﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [الكهف:١٨] ؛ حيثُ استخدمَ الفعلَ المضارعَ [٥]، ولم يقلْ (قلَّبناهم) .

٢ ـ أن يعْتمدَ على شيءٍ قبلَه يقرُبه من الفعلِ ، قد يكونُ ما اعتمد عليه :

أ ـ استفهامًا ، نحو : أفاهمٌ درْسَك ؟ [٥]

---

(1) الكتاب ١ ـ ١٣٠ ، ١٧١ / المقتضب ٤ ـ ١٤٨ .

(2) التسهيل ١٣٧ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٦ ، وإنما امتنع المضيّ لأن اسمَ الفاعل يعمل قياسا على الفعلِ المضارعِ لا الماضي .

(3) شرح الشذور ٣٨٧ .

(4) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢ ـ ١٠٠/ البيان ٢ ـ ١٠٣/ شرح الشذور ٣٨٧ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٦ .

(5)ومن ذلك قولُ الشاعر :

أنـــاوٍ رجالُـــك قتـــلَ امـــرئٍ مِـــنَ العـــزِّ في حُبِّـــك اعْتَـــاضَ عُـــذْرا

برفع (رجال) على أنها فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر ، ونصب (قتل) على أنها مفعول به لاسم الفاعل (ناو) ؛ حيثُ اعتمد على استفهام . شرح التسهيل : ٣ ـ ٧٣ / شرح الشذور ٣٨٩ .

ب ـ وقد يكونُ نفيًا ، نحو : ما محترمٌ نفسَه من يهملُ حقَّه[1] .

جـ ـ أو نداءً ، نحو : يا ذاكرًا ربَّك رعاك اللهُ ، يا طالعًا الجبلَ ، بنصبِ كل من (الجبل، رب) ؛ لأنهما مفعولان لاسمي الفاعلِ (طالعًا) ، (ذاكرًا) .

د ـ ابتداءً ، نحو : المحسنُ متمثِّلٌ ربَّه دائمًا .

وقولِه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [الطلاق:٣] .

بتنوين (بالغ) ، ونصب (أمره) على أنها مفعولٌ به لاسمِ الفاعل المنوَّن[2] .

هـ ـ موصوفًا : أي :يعتمدُ اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرونِ (بأل) على موصوفٍ سابقٍ عليه ، سواء أكانت هذه الوصفيةُ من طريقِ :

ـ النعت[3] ، نحو : أعجبت بطالبٍ فاهمٍ دَرْسَه .

ـ أم الحالية[4]: أي يكونُ الموصوفُ صاحبَ حالٍ ، وهو بمثابةِ المنعوتِ ، نحو : أقبلَ إلينا فاغرًا فَاه .

بنصب (درسه ، فاه) على أنهما مفعولان لاسمَى الفاعلِ (فاهم ، فاغر) .

وقد يعتمدُ اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مقدرٍ ، ويعملُ عملَ الفعل ، ومن ذلك قولُ الأعشى ميمونِ قيس :

كَنَـاطِحِ صـخرةً يومًـا ليوهنَهـا فلـم يَـضرْها وأَوْهَـى قَرنَـه الوَعـلُ[5]

---

(1) ومنه قولُ الشاعر :

مـا راعِ الخِـلَّانُ ذمـةَ ناكـثٍ بَـلْ مَـنْ وَفَى يجـدُ الخليـلَ خليـلًا

برفع (الخلان) ، ونصب (ذمة) ، على أنهما فاعل ومفعول به لاسم فاعل المنون (راعٍ) ، حيثُ اعتمدَ على نفي ، وهو غير مقرون (بأل) ، شرح التسهيل ٣ ـ ٧٣ / شرح الشذور ٣٨٨ .

(2) إملاء ما من به الرحمن٢ ـ ٢٦٣ / البيان ٢ ـ ٤٤٤ ، وفيها قراءتان أخريان بدون تنوينٍ مع جر (أمر) بالإضافة ، وبالتنوين مع رفعِها على الفاعلية ، والابتدائية .

(3) المقرب ١ ـ ١٢٤ .

(4) انظر الموضع السابق .

(5) شرح الشذور ٣٩٠/ أوضح المسالك ، الشاهد رقم ٣٧١/ شرح التصريح ٢ ـ ٦٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٩٥ .

بتنوين (ناطح) ونصب (صخرة) ، فهي مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ الذي اعتمدَ على موصوفٍ محذوفٍ ، وهو (وعل) ، والتقدير: كوعلٍ ناطحٍ .

وقول عمرَ بنِ أبي ربيعةَ :

وكَـمْ مـالئٍ عينَيْـه مـن شيءٍ غـيرِه إذا رَاحَ نحوَ الجَمْرَةِ البـيضُ كَالـدُّمَى[1]

والتقدير : وكم شخصٍ مالئٍ .

فقد اعتمدَ اسمُ الفاعل على موصوفٍ مقدرٍ ، سواء أكان من بابِ النعتِ أم الحال[2]، وكما يكون ذلك في الإجابة عن السؤال : كيف رأيت محمودًا ؟ ، فيجاب مُتَّقِيًا ربَّه . بنصبِ (رب) باسمِ الفاعلِ (متقي) الذي اعتمد على موصوفٍ محذوفٍ دل عليه صيغةُ السؤال .

٣ ـ ألا يكون مصغَّرًا ؛ إذ الفعلُ لا يُصغَّرُ .

٤ ـ ألا يكونَ موصوفًا قبلَ العمل ، وخالف الكسائيُّ في ذلك[3].

ملحوظات :

أولًا :

يجوزُ في معمولِ اسمِ الفاعلِ الذي يتلُوه مباشرةً أن ينصبَ على المفعولية ، وحينئذ ينوَّنُ اسمُ الفاعلِ إن لم يُقرنْ (بأل) ، وتثبت به النون في حالَي التثنيةِ وجمعِ المذكر السالم ، فيقالُ :

أنا مقدرٌ الصديقَ .

بتنوينِ كلمةِ « مقدر » ، ونصبِ الصديق .

نحن فاهمانِ الدرسَ . (بنصب الدرسِ) .

هم ذاكرون اللهَ . (بنصب الله) .

---

(1) ديوانه ١٤ / الجمل للزجاجي ٩٧ / شرح ابن الناظم ٤٢٥ / شرح ابن عقيل ، رقم ٢٥٦ .

(2) ينظر : المقرب ١ ـ ١٢٤ .

(3) ينظر : التسهيل ١٣٦ / المقرب : ١ ـ ١٢٤ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٥ .

ويجوزُ كذلك أنْ يُجرَّ على الإضافةِ ، وحينئذٍ لا يُنَونُ ؛ حيثُ لا يجتمعُ التنوينُ مع الإضافةِ ، ولا يكون مقرونًا (بأل) إلّا في حالتين[1]، وتحذفُ النونُ في حالي التثنيةِ وجمعِ المذكرِ السالم ، فيقال :

أنا محترمُ الصديقِ (بدون تنوين محترم ، وبجر الصديق) .

نحن شارحا الدرسِ . (بجر الدرس) .

وقد قرئَ على الوجهين قولُه تعالى :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [الطلاق:٣] .

وقولُه تعالى : ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزُّمَر:٣٨] .

وقولُه : ﴿هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الزُّمَر:٣٨] .

بتنوينِ (بالغ) و (كاشفات)،ونصبِ (أمر ، وضر) ، وكذلك بدونِ تَنْوين مع الجر[2] .

أما قولُه تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] .

فيجب فيه النصبُ ؛ لامتناعِ الجر بالإضافةِ حيثُ وجودُ الفاصلِ .

ثانيًا :

إذا كان معمولُ اسمِ الفاعلِ ضميرًا متصلًا لا تثبتُ فيه نون ولا تنوينٌ[3]، بل يقال : محترمك ، محترماك ، محترموك .

---

(1) يجوز أن تجتمع (أل) مع الإضافة في موضعين ، يتوزعان إلى خمسةِ مواضعَ :

أحدهما : أن يكون الجزءُ الأول من الإضافة صفةً مشتقةً عاملةً ، والثاني يكونُ معمولًا لها وهو بالألف واللام ، نحو « الفاهم الدرسِ محترم » ، أو مضاف إلى ما فيه (أل) ، نحو : «الفاهم درسِ النحو ذكي» ، أو مضافًا إلى ضمير ما فيه أل ، نحو : «الفاهم درسِه محترمٌ» .

ثانيهما : أن يكون الجزء الأولُ من الإضافة صفةً مشتقة معربة بالحروف ، أي : للمثنى أو جمع المذكر السالم ، نحو « الفاهما درسها محترمان ، الفاهمو دروسِهم محترمون

(2) ينظر إملاء ما به الرحمن ٢ ـ ٢١٥ ، ٢٦٣/ البيان ٢ ـ ٣٢٣ .

(3) ينظر : التسهيل ١٣٧ .

وقد يثبتان في الضرورةِ الشعريةِ ، نحو قول يزيد الحارثي :

ومـــا أدري وظَنِّـــي كـــلَّ ظَـــنٍّ أمـــسلمُنِي إلى قـــومِي شَرَاحِ [1]

وكذلك قول الشاعر :

ولَمْ يَرْتَفِـــقْ والنـــاسُ مُجْتَـــضِرُونَه جميعًا وأيدِي الـمُعْتَفِينَ زَوَاهِقُـه [2]

ثالثًا :

إذا كان اسمُ الفاعلِ غيرَ مقرونٍ (بأل) جاز تقديمُ معمولِه عليهِ[3]، فيقالُ : عليًّا أنا محترمٌ .

أما إذا كان مقترنًا (بأل) فلا يجوزُ تقديمُ أي من معمولاتِه عليه إلَّا شبهَ الجملة[4].

كذلك إن كان مجرورًا بالإضافةِ أو بحرفِ الجر ، فلا يجوزُ تقديمُ شيءٍ من معمولاتِه عليه ، أما إن كان حرفُ الجر زائدًا جاز التقديمُ ، حيثُ يقالُ : لستُ الدرسَ بفاهمٍ .

رابعًا :

لا يضافُ اسمُ الفاعلِ إلى مرفوعِه ؛ إلا إذا تحولَ إلى صفةٍ مشبهةٍ يرادُ بها الثبوتُ والدوامُ .

خامسًا :

التابعُ لمعمولِ اسمِ الفاعلِ المنصوبِ يكونُ مطابقًا للمتبوعِ في إعرابِه نصبًا ، فيقال :

هو مشترٍ الكتابَ المطلوبَ . (بنصب المطلوب) .

هم الفاتحونُ البابَ الـمُغْلَقَ . (بنصب المغلق) .

أما إن كان معمولُ اسمِ الفاعلِ مجرورًا جاز في تابعِه النصبُ والجرُّ[5]، فيقال :

هذا سابقُ محمودٍ وعلي ؛ أو (عليًّا) .

---

(1) ينظر : المقرب ١ ـ ١٢٥ / شراح : ترخيم شراحيل على غير نداء .

(2) ينظر : الكتاب ١ ـ ١٨٨ / المقرب ١ ـ ١٢٥ / شرح التسهيل ٣ ـ ٨٤ / شرح التصريح ١ ـ ١٠٧ .

(3) ينظر : المقتضب ٣ ـ ١٩٧ .

(4) ينظر : المقتضب ١ ـ ١٤ ، ٤ ـ ١٦٥ .

(5) المقرب ١ ـ ١٢٥ / ضياء السالك ٣ ـ ٢٢ .

والجرُّ على احتسابِ اللفظِ ، وهذا راجحٌ ، أما النصبُ فعلى احتسابِ وصفٍ مقدرٍ منون ، أو فعلٍ محذوفٍ ، أو بالعطفِ .

فأما إن كان اسمُ الفاعلِ غيرَ عاملٍ فإنه يتعينُ إضمارُ الفعلِ قبلَ المتبوعِ ، كما في قولِه تعالى : ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا﴾ [الأنعام:٩٦] . في قراءة (جاعلَ الليلِ) ، بإضافةِ (جاعل) إلى (الليل) ، وهو اسمُ فاعلٍ غيرُ عاملٍ لمضيه ، وتنصب (الشمس) بفعلٍ مقدرٍ (جعل) ، وقد يقدرُ (الجعل) على حكايةِ الحالِ ، فتنصبُ (الشمس) : إما بوصفٍ مقدرٍ منونٍ ، وإما بفعلٍ محذوفٍ ، أوبالعطفِ على محل (الليل)[1].

(1) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١ ـ ٢٥٤ / البيان ١ ـ ٣٣٢/ الدر المصون ٣ ـ ١٣٣ .

obeikandl.com

خامساً : صيغ المبالغة

تسمى المثالَ ، أو أمثلة المبالغةِ ، وهي تحويلٌ لصيغةِ (فاعل) لإفادةِ دلالةِ المبالغةِ والكثرة[1] على مثال :

فَعَّال ، وفَعُول ، ومِفْعَال ، وفَعِيل ، وفَعِل .

وهي لا تعملُ إلا عندَ قصدِ المبالغة[2]، ويذكر النحاةُ أن إعمالَ الثلاثةِ الأولى أكثر[3]، وإعمالَ (فعيل) قليلٌ ، ويذكرُ المبردُ جوازَ سيبويهِ النصبَ فيه ، وهو لا يجيزه[4]، وإعمالُ (فَعِل) أقلُّ ، ويُمنعُ النصبُ به لدى المبرد[5].

وحكمُها في إعمالِها إعمالِ الفعلِ حكمُ اسمِ الفاعلِ ، حيثُ تعملُ مطلقًا إن قرنت بـ(أل) ، وإن جُرِّدتْ منها عملت في وجودِ الشروطِ المذكورةِ في اسمِ الفاعلِ ، ومما يذكرُ في إعمالها :

أ ـ فَعَّال : في نحو قول العرب : أما العسلَ فأنا شَرَّاب[6].

بنصب (العسل) على المفعوليةِ لصغيةِ المبالغةِ (شرَّاب) ، وقد تقدمَ المفعولُ بـه ليكـونَ فاصلاً بين (أما) و(فاء الجزاء) ، ومنه قولُ القُلاخ بن حزن :

أَخَـا الحَـرْبِ لَبَّاسًـا إليهـا جِلَالَهَـا ... ولَـيْسَ بِـوَلَّاجِ الخَوَالِـفِ أَعْقَـلَا[7]

بنصبِ (جلال) بواسطةِ الصيغةِ (لباس) .

---

(1) الكتاب ١ ـ ١١٠ ، ١١٧ / المقتضب ٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ .

(2) الكتاب ١ ـ ١١٧ .

(3) ينظر: الكتاب ١ ـ ١١٠ ، ١١٤ / المقتضبَ ٢ ـ ١١٢ ، ١١٤ / التسهيل ١٣٦ / المقرب ١ ـ ٢٨ .

(4) المقتضب ٢ ـ ١١٤ .

(5) المقتضب ٢ ـ ١١٦ .

(6) الكتاب ١ ـ ١١١ / المقتضب ٢ ـ ١١٣ / شرح ألفية ابن معطي ٢ ـ ٩٨٩ .

(7) الكتاب ١ ـ ١١١ / المقتضب ٢ ـ ١١٣ / شرح ابن يعيش ٦ ـ ٧٠ / شرح القطر ، رقم ١٢٦ / شرح الشذور ، رقم ٢٠٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٩٦ . =

ب ـ مِفْعَال : فيما ذكر سيبويه من القول :

إنه لَمِنْحَارٌ بَوائكَهَا[1].

بنصبِ (بوائك) بصيغةِ المبالغةِ (منحار) .

جـ ـ فَعُول : كما في قولِ أبي طالب بن عبد المطلب :

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها إذا عَدِمُوا زَادًا فإنك عَاقِرُ[2]

د ـ فَعِيل : كما في قولِ عبد الله بن قيس الرقيات :

فَتَانَانِ أَمَّا مِنْهُما فَشَبِيهةٌ هِلَالًا وأُخْرى مِنْهُما تُشْبِهُ البَدْرَا[3]

وقولِ بعضهم : إن اللهَ سميعٌ دعاءَ مَنْ دَعاه[4].

بنصب (هلال، ودعاء) بصبغتى المبالغة (شبيهة ، وسميع) .

هـ ـ فَعِل : كما في قولِ زيد الخيل :

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الكَرْمَلَيْنِ لها فَدِيدُ[5]

ومن إعمالِ (فَعِل) قولُ الشاعر :

أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومُ[6]

= جلالها ـ بالكسر: ما يلبس في الحرب من دروع وغيرها .

ولاج : كثير الولوج وهو الدخول ، الخوالف : المقصود بها الخيام ، الأعقل : الذي تصطك ركبتاه من الفزع .

(1) الكتاب ١ ـ ١١٢ ، بوائكها : سمانها .

(2) الكتاب ١ ـ ١١١ / شرح ابن يعيش ٦ ـ ٧٠ / أوضح المسالك ، رقم ٢٧٣ / شرح الشذور ، رقم ٢٠٨ / القطر ، رقم ١٣٠ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٩٧ .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٨١ / ضياء السالك ٣ ـ ١٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٨ .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ٨١ / شرح ابن الناظم ٣ ـ ٤٢٧ / المساعد ٢ ـ ١٩٣ .

(5) شرح ابن يعيش٦ ـ ٧٣ / المقرب ١ ـ ١٢٨/ شرح ابن عقيل ، رقم ٣٥٧ / شواهد أوضح المسالك، رقم ٣٧٥/ شرح الشذور،رقم ٢٠٩/ جحاش: جمع جحش،الكرملين: اسم ماء،الغدير: الصوت.

(6) الكتاب ١ ـ ١١٢ ، وهو قول لبيد بن أبي ربيعة ، أو عمرو بن أحمر ، وينظر : شرح ابن يعيش ٦ ـ ٧٢ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٩٨ .

وقولُ الشاعر :

حَـــذِرٌ أُمُـــورًا لَا تَـــضِيرُ وآمِـــنٌ مَا لَـيْسَ مُنْجِيهِ مِـنَ الأَقْـدَارِ [1]

ولا يجيزُ الكوفيون إعمالَ الصيغِ الخمسِ ، ويجعلُون المنصوبَ الذى يليها معمولًا لفعلٍ مضمرٍ [2] .

أما بالقياسِ فإن صيغَ المبالغةِ من اسمِ الفاعل ، فهي اسمُ فاعلٍ يعملُ فعلَه كثيرا ؛ لذا فهي تعملُ عملَه بشروطِه المذكورةِ سابقا .

ملحوظتان :

أولًا :

يعملُ اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالغةِ في حالي التثنيةِ والجمعِ عملَ الفعلِ بالشروطِ السابقةِ [3] .

من ذلك قولُه تعالى :

﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥] .

وقولُه تعالى : ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾ [القمر].

وقولُه تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزُّمَر:٣٨] ، بتنوين (كاشفات) ، ونصب (ضُرّ) .

وقول عنترة :

الـــشَّاتِمَيْ عِـــرْضِي ولم أَشْـــتُمْهُما والنـاذرَيْنِ إذا لَـــمْ أَلْقَهُـمَا دَمِـي [4]

---

(1) الكتاب : ١ ـ ١١٣ ، وينسب إلى أبان اللاحقي ، وينظر : التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٢٧ / شرح ابن يعيش ٦ ـ ٧١ / شرح التسهيل ٣ ـ ٨١ .

(2) التسهيل ١٣٧ / شرح الشذور ٣٩٦ .

(3) الكتاب ١ ـ ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ / المقرب ١ ـ ١٢٣ / شرح التصريح ٢ ـ ٦٩ .

(4) شرح التصريح ٢ ـ ٦٩ / ضياء السالك ٣ ـ ٢١ .

وفيه رواية : إذا لم ألقهما ...

وقول طرفة بن العبد :

ثُـــمَّ زَادُوا أَنَّهُـــمْ فِي قَـــوْمِهِم غُفُـــرٌ ذَنْـــبَهُمُ غَـــيْرُ فُخُـــرْ[1]

بنصبِ لفظِ الجلالة (الله) بجمعِ اسمِ الفاعلِ (الذاكرين) ، ومفرده (الـذاكر) ، ورفـعِ (أبصار) بجمع اسمِ الفاعـلِ (خـشعا) ومفـرده (خاشـع) ، ونـصبِ (ضر) بعـد تنـوينِ (كاشفات) ، وهـر جمعُ اسم الفاعـل (كاشـفة) ، ونـصبِ (دَمِـى) بعـد اسـمِ الفاعـلِ (النـاذرين) ، ونصبِ (ذنب) بعد (غُفُر) ، وهي جمع صيغة المبالغة (غَفُور) .

ثانيًا :

قد يبني من (أفعل) وهو غير ثلاثي على مثالِ (فَعَّال) ، نحو :

دَرَّاك ، وسَبَّار ، أي : كثير الإبقاءِ في الكأس عند الشرب .

من : أدرك ، أسأر.

أو على مثال (مِفْعَال) ، نحو :

مِعْطَاء ، مِهْوَان ، مِعْوَان . من : أعطى ، أهان ، أعان .

أو على مثال : (فَعِيل) ، نحو :

نذير ، أليم ، سميع . من : أنذر ، آلم ، أَسْمع ، ومنه : أَشْبه فهو شبيه .

ويذكر ابنُ مالكٍ كذلك مثال (فَعول) ، نحو : أزهق : زهوق[2].

تعقيب :

سُمِعت ألفاظٌ أخرى تؤدى معنى المبالغة منها :

ـ صِدِّيق = فِعِّيل .

ـ مِعْطير = مفعيل .

ـ هُمَزَة ـ لُمَزَة ـ بُلَغَة ، ضُحَكَة = فُعَلَة .

---

(1) انظر : الموضعين السابقين .

(2) ينظر : التسهيل ١٣٦ / شرح التسهيل ٣ ـ ٧٢ ، ٨٢ / الجامع الصغير ١٥٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٩٨ .

ـ فَارُوق = فَاعُول .

ـ عَلَّامة ، نَسَّابة ، فَهَّامة = فَعَّالة .

ـ طُوَال ، كُبَار = فُعَال .

ـ طُوَّال ، كُبَّار = فُعَّال .

ـ مِغْشَم = مِفْعَل .

obeikandl.com

سادساً : اسم المفعول

هو مادلَّ على حدثيةٍ ومن وقعتْ عليه باستخدامِ السوابقِ والحشايا لأداءِ هذه الدلالةِ، نحو:

مضرُوب ، مُكْرَم .

فالأول يدل على الضرب ومن وقع عليه ، والثانية تدل على الكرم ومن وقع عليه .

ومنه : مُقاتَل ، مَقُول ، مَبِيع ، مُستَفْهمٌ عنه ....

عمله :

يعملُ اسمُ المفعولِ عملَ الفعلِ المبنى للمجهولِ بالشروطِ السابقةِ في اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ[1]، فإن :

أ ـ كان متصلًا بـ (أل) التعريفيةِ فإنه يعملُ مطلقًا ، نحو :

الممنوحُ درجةً أعلى يحصلُ على جائزة .

هذا هو المكسوُّ ثوبًا أمس ، أو الآن أو غدًا .

ب ـ إن كان مجردا من (أل) فإنه يعملُ بالشروطِ الآتيةِ :

١ ـ أن يكونَ للحالِ أو للاستقبالِ لا للماضي .

٢ ـ أن يكونَ معتمدًا على :

أ ـ نفي ، نحو : ما محترَمٌ الإنسانُ الذى يهملُ حقوقَ الآخرين .

ب ـ استفهامٍ ، نحو : أمُسمًّى أخوك محمدًا ؟

جـ ـ ابتداءٍ ، نحو : الفتياتُ مُزينٌ خلقُهن بالحياءِ .

---

(1) ينظر : التسهيل ١٣٦ / شرح التسهيل ٣ ـ ٧٢ ، ٨٢ / الجامع الصغير ١٥٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٩٨ .

د ـ موصوفٍ ، نحو : استمعت إلى خطبةٍ مُنَسَّقَةٍ أفكارُها .

صاحبْتُ الصديقَ مهذَّبًا خلقُه .

٣ ـ ألا يكونَ مصغرًا .

٤ ـ ألا يكونَ موصوفًا .

كما أن حكمَه في حالِ تثنيتِه وجمعِه حكمُ اسمِ الفاعلِ في الإعمالِ .

ملحوظة :

يفترقُ اسمُ المفعولِ عن اسمِ الفاعلِ في جوازِ إضافةِ اسمِ المفعولِ إلى مرفوعه،ويجري في ذلك مجرى الصفةِ المشبهة ، ويكونُ بعدَ تحويل الإسنادِ عنه إلى ضميرٍ راجعٍ للموصوف[1]، فيقالُ :

الساعي في الخير محمودٌ الهدفَ .

بتنوينِ (محمود) ونصبِ (الهدف) ، وإضمار نائبِ فاعلٍ (لمحمود) .

الساعي في الخير محمودٌ هدفُه .

بتنوين (محمود) ، ورفع (الهدف) على الفاعلية .

الساعي في الخيرِ محمودُ الهدفِ .

بغيرِ تنوينِ (محمود) ، وجر (الهدف) بالإضافة .

---

(1) ينظر : ضياء السالك ٣ـ٢٦ ، شرح التصريح ٢ ـ ٧٢ .

سابعًا : الصفة المشبهة باسم الفاعل

حقُّ الصفةِ المشبهةِ أنها مشتقةٌ من فعلٍ لازمٍ ، أو من مصدره[1] ؛ بقصد نسبةِ الحدثيةِ إلى الموصوفِ على جهةِ الثبوت ، ومعنى الثبوتِ يكونُ في لزومِ الأفعال ؛ لذا فحقُّها أن تكتفيَ بمرفوعِها دونَ حاجتِها إلى منصوبٍ لموازاتِها للفعلِ اللازم ، لكنها تشاركُ اسمَ الفاعلِ من حيثُ :

أولًا : دلالتُها على الحدثيةِ ومَنْ وقع منه الحدث .

ثانيًا : قبولُها التثنيةَ والجمعَ ، والتذكيرَ والتأنيثَ .

لذا فإنها كيْ تعملَ النصبَ في حالِ تجردِها يجبُ أن تعتمدَ على شيءٍ سابقٍ كما ذكر في إعمالِ اسمِ الفاعل ، ويستحسنُ فيها أن تضافَ إلى ما هو فاعلٌ في المعنى ، نحو :

محمدٌ كريمُ الخلقِ .

فاطمةُ طاهرةُ العرضِ .

المسلمةُ نقيةُ الثوبِ .

لكنه يصحُّ تحويلُ إسنادِها إلى ضميرِ موصوفِها ، نحو :

المؤمن حسنٌ خُلُقه .

(فخلق) يرفعُ وينصبُ ويجرُّ ، والأصلُ الرفعُ ؛ لأن الحسنَ منه هو الخُلقُ ، فهو الفاعلُ ، لكنه لما أريدَ المبالغةَ تحولَ الإسنادُ إلى ضميرِ (المؤمنِ) فجعلت (المؤمنَ) نفسَه حسَنًا ، وتأخَّر (الخُلُق) فضلةً ، ونصب على التشبيهِ بالمفعولِ به ، حيث العاملُ (حسن) طالبٌ له في المعنى ؛ لأنه معمولُه الأصلي ، فالصفةُ مشبهةٌ ـ حينئذٍ ـ باسمِ الفاعلِ المتعدي لواحدٍ ، ومنصوبُها يشبهُ مفعولَ اسمِ الفاعل ، وإذا خفض بالإضافةِ فإن الخفضَ ناتجٌ عن النصبِ لا عن الرفعِ ، ولذا فهي صفةٌ مشبهة باسمِ الفاعلِ المتعدي لواحدٍ كذلك .

---

(1) الكتاب ١ ـ ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٤ ـ ٢٦ ، ٣٦ / المقتضب ٤ ـ ١٥٨ ، ١٦٤ / التسهيل ١٣٩ .

وإذا كانت هذه الصفةُ مشبهةً باسمِ الفاعلِ فإن النحاة[1] يذكرون أوجهًا تفارقُ بها اسمَ الفاعلِ ، وهي :

أولًا: أنها تكونُ للزمنِ المستمر ، أي : تجمعُ بين الأزمنة الثلاثة ؛ لأنها صفةٌ ثابتةٌ دائمة، والثبوتُ والدوامُ يتطلبان استمراريةَ الزمن ، فهي دالةٌ على ماض مستمر ، أما اسمُ الفاعل فيكونُ لأحدِ الأزمنةِ الثلاثة .

ثانيًا : أنها تصاغُ من اللازمِ دون المتعدي[2]، كحسن ، وجميل ، أما اسمُ الفاعلِ فيصاغُ منهما ، كقائم ، وفاهم .

ثالثًا : أن معمولَها لا يكونُ إلا سببيًّا [3]، ويقصدُ بالسببي ما يتصلُ بضميرِ الموصوفِ لفظًا أو تقديرًا ، أي : أن معمولَها يكونُ معنى يمتُّ إلى الموصوف بصلةٍ ، وينسبُ إليه عن طريقِ الضميرِ الذي يعودُ عليه ، ويُنْسبُ إليه المعمول ، أما اسمُ الفاعلِ فمعمولُه يكونُ سببيًّا وأجنبيًّا ، فيقال :

عليٌّ كبيرٌ عقلُه .

عليٌّ كبيرُ العقلِ . (أي :العقل منه) .

ولكن لا يقالُ : علي عظيم محمودا . بل يقال في اسمِ الفاعل : على محترِمٌ محمودًا ، وإذا كان يقالُ : (زيدٌ بك فرحٌ) .قولٌ صحيحٌ . فتقدم فيه معمولُ الصفةِ المشبهةِ (بت) عليها ، كما أن معمولَها فيه ليس سببيًّا ، فليس هذا بصحيح ؛ لأن الصفةَ في هذا القولِ قد عملت في معمولِها بما فيه معنى الفعلِ وعملِه ، حيث تعمل الصفةُ على ضربين[4]:

إما على شبهها باسمِ الفاعلِ المتعدي لواحد .

وإما لما فيها من معنى الفعل، وهذه تعملُ في الظرفِ والجار والمجرور والحال والتمييز ، ونحو ذلك من الفضلاتِ التي ينصبها الفعلُ المتعدي واللازم ، ولا يمنع من تقديمِها مانعٌ آخر عدا المفعولَ المطلق .

---

(1) التسهيل ١٣٩/ شرح الشذور ٣٩٧/ ضياء السالك ٣ ـ ٦٣ ، ٦٥ / شرح التصريح ٢ ـ ٨٢، ٨٣.

(2) الكتاب ٤ ـ ٢٦ : ٣٦ .

(3) ينظر : المقتضب ٢ ـ ١١٧ ، ٤ ـ ١٥٨ ، ١٦٤ .

(4) شرح الشذور وهامشه ٣٩٧ ، ٣٩٨ / ضياء السالك ٢ ـ ٦٦ ، ٦٧ / شرح التصريح ٢ ـ ٨٣.

رابعًا : أن معمولَها لا يتقدمُ عليها ، بل يجبُ تأخيره [1].

خامسًا : يجوزُ في مرفوعِها النصبُ والجرُّ ، ولا يجوزُ في مرفوعِ اسم الفاعلِ إلا الرفعُ ، فيقال : الطالب جميلٌ خطُّه .

برفع (خط) على الفاعليةِ ، والنصبِ على المفعوليةِ ، والجر على الإضافة .

أما قولُنا : الطالب رائعٌ خطُّه . (رائع اسمُ فاعل) فلا يجوزُ في (خط) إلا الرفعُ على الفاعلية .

أوجه إعراب معمول الصفة المشبهة :

لمعمول الصفةِ المشبهةِ ثلاثُ حالاتٍ إعرابيةٍ :

أ ـ الرفع :

على أنه فاعلٌ ، وهذا هو الأصلُ ، حتى يرادَ به الثبوتُ والدوامُ ، أو على أنه بدلٌ من ضميرٍ مستترٍ فاعلٍ للصفةِ المشبهة ، وهو بدلُ بعضٍ من كل ، ووجهُ الرفعِ مُطْلَقٌ في معمولِ الصفةِ المشبهةِ في حالِ اقترانِ معمولِها بـ (أل) ، أو إضافتهِ لما فيه (أل) ، أو إضافتهِ إلى مضمرٍ ، أو لما أضيفَ لمضمرٍ ، أو تجريدهِ من (أل) والإضافةِ ، أو إضافتهِ لمجرد ، وسواء أكانت مقترنةً بـ (أل) أو مجردةً منها ، فيقال :

محمد كريم الخلق .

محمد كريم خلق الأب .

محمد كريم خلقه .

محمد كريم خلق أبيه .

محمد كريم خلق .

محمد كريم خلق أب .

ومع اقترانِها بـ (أل) كذلك .

---

(1) الكتاب ١ ـ ٢٠٥ / المقتضب ٤ ـ ١٦٤ .

ب ـ النصب :

فإن كان المعمولُ معرفةً نصب على التشبيهِ بالمفعولِ به ، وإن كان نكرةً نُصِبَ على التشبيهِ بالمفعولِ به أو على التمييزِ[1].

وإذا كان النحاةُ يختلفون في أوجهِ النصب ، إلَّا أنها تتردَّدُ بين الوجهيْن السابقيْن ، ونصب معمولِ الصفةِ المشبهةِ جائزٌ مطلقًا مع الصورِ السابقةِ المذكورةِ في جوازِ الرفعِ .

جـ ـ الخفض :

بالإضافةِ ، ولا يسري الجرُّ مع جميع الصورِ السابقةِ ، بل يمتنعُ الجرُّ فيما إذا كانت الصفةُ بـ (أل) ، والمعمولُ مجردًا منها ، ومن الإضافةِ إلى تاليها ، وهو مخفوضٌ ، حيث يجبُ أن يضافَ ما فيه (أل) إلى معمول به (أل) ، كما هو في باب الإضافةِ ، لكن الصفةَ المشبهةَ المثناةَ والمجموعةَ جمعَ مذكر سالمًا يجوزُ إضافتُها مطلقًا ؛ لذا لا يجوز القول : الكريم خلقِه ، أو خلقِ أبيه ،أو : خلقِ ، أوخلقِ أبٍ ، بجر (خلق) ، فهذا غيرُ جائز[2].

---

(1) المقتضب ٤ ـ ١٦١ ، ١٦٢ / التسهيل ١٣٩ ، ١٤٠ .

(2) للمزيد يرجع إلى كتاب النحو العربي ٣ ـ ٥٣٥ إلى ٥٥١ . وبه أفكارٌ أخرى يمكنُ الإفادةُ منها .

ثامنًا : اسم التفضيل

اسمُ التفضيلِ يشتقُّ على مثالِ (أفْعَل) للمذكر ، و (فُعْلى) للأنثى ، للدلالةِ على اشتراكِ شيئين في صفةٍ واحدةٍ تتمثل في صيغة اسمِ التفضيلِ ، لكن أحدَ الشيئَيْن زادَ فيها عن الآخر[1]، ويلاحُظ أن صيغتي اسمِ التفضيل ممنوعتان من الصرفِ للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ في صيغة المذكر ، وللاختتامِ بألفِ التأنيثِ المقصورةِ في صيغة الأنثى ، ويشتق من الفعل المتعدي ، نحو : أعلم ، ومن اللازم ، نحو أفضل .

أركان التفضيل :

للتركيبِ التفضيلي ثلاثةُ أركانٍ ، هى :

أ ـ المُفَضَّل : وهو مازاد في الصفة عن الطرفِ الآخر .

ب ـ المفضَّل عليه : وهو ما زِيد عليه في الصفةِ .

جـ ـ اسم التفضيل : وهو الاسم الذى يُدَلُّ به على هذا التفضيلِ ، وعلى دلالةِ الصفةِ موضعَ التفضيلِ ، فيقال :

محمد أكرم الناس حسبًا .

فاطمة كبرى بنات الرسول .

ومما يفضلُ به من أسماءِ : خيرٌ ، شرٌّ ، حَبٌّ ، وأصلها : (أخير ، أشر ، أحب) إلا أنها لكثرةِ استعمالِها حذفت الهمزةُ منها، فصارت إلى ما صارت إليه ، فقد جاء في قولِ رؤبة :

بلالٌ خيرُ الناسِ وابنُ الأَخْيَرِ [2].

فجمعَ بين أصلِ الصيغة (أخير) ، وما صارت إليه (خَير) .

---

(1) انظر : الكتاب ١ ـ ٢٠٣ ، ٢٠٥ / المقتضب ١ ـ ١٦٨ ، ٢ ـ ٢١٦ ، ٣ ـ ٢٤٤ / التسهيل ١٣٣ ، ١٣٦ / الجامع الصغير ١٦٣ .

(2) المحتسب ٢ ـ ٢٩٩/ المساعد ٢ ـ ١٦٧/ شرح التصريح ـ ١٠١ / الصبان على الأشموني ٣ ـ ٤٣.

obeikandl.com

كما قالِ الشاعر :

وزادني كَلَفًـــا في الحـــبِّ أن مَنَعَـــتُ وَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعَـا [1]

وقراءةُ بعضهم : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾﴾ [القمر] .

بفتحِ (الشين) وتشديدِ (الراء) ، وهي قراءة شاذة [2] ؛ لكنها تعطي أصل صيغةِ التفضيلِ من (شر) ، وهي (الأشر) .

صور اسم التفضيل :

يأتي اسمُ التفضيل في الجملة على أربعِ صورٍ ، يختلفُ مبناه في كل صيغةٍ منها عن الأخرى ، ذلك على التفصيلِ الآتي :

أ ـ أن يكونَ مقرونًا بـ (أل) التعريفيةِ :

وحينئذٍ يعربُ اسمُ التفضيلِ صفةً ، فيلزمُ مطابقتُه لموصوفِه فيما تطابقُ فيه الصفةُ موصوفَها ، فيقالُ :

محمدُ الأفضلُ .

المحمدان الأفضلَان .

المحمدُون الأفضلُون .

الفتاةُ الفُضْلَى .

الفتاتان الفُضْلَيَان .

الفتياتُ الفُضْلَيَات ، أو (الفُضَلُ) .

ويلاحظ أن الخبرَ إنما هو صفةٌ في الأصلِ للمبتدإِ ، ولا تأتي (من) التي تعقبُ اسمَ التفضيلِ في هذه الصورةِ ، حيثُ لا يذكر المفضلُ عليه ؛ لأن وجودَ (أل) أغنت عنه ، فأما ما يذكرُ من قولِ الأعشى :

---

(1) ديوانه ١٣٣ / شرح التسهيل ٣ ـ ٥٣ / المساعد ٢ ـ ١٦٧ / شرح التصريح ٢ ـ ١٠١ / الصبان على الأشموني ٣ ـ ٤٣ .

(2) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢ ـ ٢٥٠ / الدر المصون ١ ـ ٢٢٨ ، ٦ ـ ٣٢٩ / المقتضب ١ ـ ١٦٨ .

ولَسْتَ بالأكثرِ منهم حَصًى وإنَّما العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ [1]

فخُرِجَ على زيادةِ (أل) ، فلا تفيدُ تعريفًا ، ويكونُ اسمُ التفضيلِ نكرةً ، أو على أنها متعلقةٌ (بأكثر) المحذوفةِ النكرة التي تكون بدلًا من (الأكثرِ) المذكورة ، أو تضمنت (منهم) معنى (فيهم) .

ب ـ أن يكون مجردًا من (أل) وغيرَ مضاف :

حينئذ يجبُ أن يلزمَ اسمُ التفضيلِ الإفرادَ والتذكيرَ ، وأن يُتبعَ بحرفِ الجر (مِنْ) جارًّا للمفضلِ عليه ، فيقال :

محمدٌ أفضلُ منه .

المحمدان أفضلُ منهما .

المحمدون أفضلُ من الآخرين .

هذه الفتاةُ أفضلُ من الأخريات .

هاتان الفتاتان أفضلُ من الأخريات .

هؤلاء الفتياتُ أفضلُ من الأخريات .

وقد تحذفُ (من) ، وبخاصةٍ إذا كان اسمُ التفضيلِ خبرًا ، كما في قولِه تعالى :

﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف] .

أي : أعز منك ، وقولِه تعالى : ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى] .

ومع الحذفِ يقدرُ حرفُ الجر المحذوفِ في التقديرِ والنية ، ويقلُّ حذفُ (مِنْ) الجارةِ إذا كانَ اسمُ التفضيلِ (حالًا) أو (صفة) ، نحو : اخترت سؤالًا أسهلَ من الأولِ .

لقد أَقْبَلَ علَينا أجملَ مما كُنَّا نتخيلُه .

وفي الاستفهامِ يجبُ أن يتقدمَ الجارُّ والمجرورُ على اسمِ التفضيلِ ؛ حتى يفيدَ التعبيرُ استفهامًا ، فيقال :

---

(1) المساعد ٢ ـ ١٧٤/ ضياء السالك ٣ ـ ١١٨/ شرح التصريح ٢ ـ ١٠٤/ الصبان على الأشموني ٣ ـ ٤٧.

مِمَّن هو أكرم ؟ أي : مِنْ مَنْ هو أكرمُ ؟ فتقدمَ المفضلُ عليه ؛ لأنه اسمُ استفهامٍ .

وقد يتقدمان في غيرِ الاستفهامِ ، وهو ضرورةٌ لا يقاسُ عليها .

جـ ـ أن يذُكرَ مضافًا إلى النكرةِ :

وحينئذٍ يلزمُ اسمُ التفضيلِ الإفرادَ والتذكيرَ ، لكنَّ المفضلَ عليه المضافَ اسمُ التفضيلِ إليه يجبُ أن يكونَ مطابقًا للمفضلِ ، فيقال :

عليٌّ أشجعُ رجل .

العليان أشجعُ رجلين .

العليُّون أشجعُ رجالٍ .

سعادُ أنصتُ فتاةٍ .

السعادان أنصتُ فتاتَيْن .

السعادَاتُ أَنصَتُ فَتَياتٍ .

فأما قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة:٤١] .

فالتقديرُ: أول فريقٍ كافرٍ به. ويجبُ أن يضافَ اسمُ التفضيلِ إلى شيءٍ هو بعضٌ منه، أما غيرُ ذلك فلا يصح[1].

د ـ أن يكون مضافًا إلى معرفٍ بـ (أل) :

وحينئذٍ يجوزُ فيه الوجهان السابقان (مطابقة اسم التفضيل للمفضل، وعدم مطابقته)، ويرجحُ عدم المطابقةِ[2]، فيقال :

محمدٌ أكرمُ الناس .

المحمدان أكرمُ الناس ، أو (أكرما الناس) .

المحمدون أكرمُ الناس ، أو (أكرَمُو الناس ، أو : أَكَارِمُ ..) .

وفاء أكرمُ الفتيات .

---

(1) المقتضب ٣ ـ ٣٨ .

(2) التسهيل ١٣٤ / شرح الشذور ٤١٧ / شرح التصريح ٢ ـ ١٠٥ .

الوفاءان أكرمُ الفتيات ، أو (أكرمَا الفتيات) .

الوفاءات أكرمُ الفتيات ، أو (أكارم الفتيات) .

ومن ذلك أقواله تعالى :

﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [هود:٢٧] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ﴾ [الأنعام:١٢٣] .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة:٩٦] .

فإن كان اسمُ التفضيلِ مؤولًا بما لا تفضيلَ فيه وجبت المطابقةُ ، كما يقال :

الناقصُ والأشجُّ أعْدَلَا بني مروان ، (أي : عادلاهم)[1] .

عملُ اسم التفضيل :

أ ـ يعملُ اسمُ التفضيلِ عملَ الفعلِ ، حيثُ يرفعُ ضميرًا مستترًا في كلِّ صورِه السابقةِ ، ولا يرفعُ ظاهرًا إلا في لغةٍ ضعيفةٍ ، يحدُّها النحاةُ بأن اسمَ التفضيلِ يصحُّ أن يَحُلَّ محلَّ الفعل ، وذلك إذا سُبِقَ بنفيٍ ، وكان مرفوعُه أجنبيًّا مفضَّلًا على نفسِه باعتباريْن ، واشتهرت هذه القضيةُ بما يُسمى مسألة الكُحْل في قولِ العربِ :

ما رأيتُ رَجُلًا أحسنَ في عينِه الكحلُ مِنْهُ في عينِ زَيْدٍ[2] .

حيثُ رفع اسمُ التفضيلِ المنصوبُ (أحسن) الاسمَ الظاهرَ (الكحل) ، فإنه يجوزُ أن يقالَ : ما رأيت رجلًا يَحْسنُ في عينِهِ الكحلُ منه كحسنِه في عينِ زيدٍ ، ومثل ذلك الحديثُ الشريفُ : « ما من أيامٍ أحبّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشرِ ذي الحجة » .

حيث رفعَ اسمُ التفضيلِ (أحب) الاسمَ الظاهرَ (الصوم) ، مثال ذلك في قولِ الشاعر :

مـا رأيْـتُ امْـرَأً أَحَـبَّ إليـه ... البَـذْلُ مِنْـكَ يَـا ابـنَ سِـنَانِ[3]

---

(1) الناقص : يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، الأشج : عمر بن عبد العزيز ، شرح التصريح ٢ ـ ١٠٥/ ضياء السالك ٣ ـ ١٢٠ .

(2) الكتاب ٢ ـ ٣١ / المقتضب ٣ ـ ٢٤٨/ التسهيل ١٣٥/ شرح التسهيل ٣ ـ ٦٥/ شرح الشذور ٤١٥/ شرح التصريح ٢ ـ ١٠٦ . وفيها تفصيل في كتاب النحو العربي للمؤلف ٣ ـ ٥٨٦ وما بعدها .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٦٥ / شذور الذهب ٤٣٠ / شواهد القطر ، رقم ١٣٢ .

ويكونُ ذلك مطردًا فيما توافرتْ فيه شروطُ هذا التركيبِ ، وهي :

ـ يصحُّ أن يحلَّ الفعلُ محلَّ اسمِ التفضيلِ .

ـ أن يسبقَ بنفيٍ .

ـ أن يكونَ معمولُه أجنبيًّا .

ـ أن يكونَ المعمولُ مفضَّلًا على نفسِه باعتبارين .

ـ أن يكونَ اسمُ التفضيلِ صفةً لاسمِ جنسٍ .

ب ـ كما يعملُ اسمُ التفضيلِ عملَ الفعلِ في نصبِه التمييزَ [1]، نحو :

﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف] .

﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مريم] .

فكل من (مالًا ، ونفرًا ، وأثاثًا) تمييزٌ لاسمِ التفضيلِ السابق عليه .

جـ ـ كما يعملُ في الحالِ ، كأن يقالَ :

هو أحْسنُ الناس مُتَبَسِّمًا .

هذا بُسرًا أطيبُ منه تمرًا [2].

أما طريقةُ صوغِه أو بنائِه فيدرسُ في علمِ الصرفِ ـ إن شاء الله .

تعقيب :

ـ تمييزُ اسم التفضيل من حيثُ العلامةُ الإعرابية :

التمييزُ المذكورُ بعد اسمِ التفضيلِ يأتي على ثلاثةِ أقسامٍ من حيثُ العلامةُ الإعرابيةُ :

أ ـ أن يكونَ واجبَ النصب :

يأتي في تركيبين :

أولُهما : ما كان فيه اسمُ التفضيلِ غيرَ مضافٍ ، نحو قولِه تعالى : ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا

---

(1) الكتاب ١ ـ ٢٠٢ .

(2) المقتضب ٣ ـ ٢٥١ .

obeikandl.com

﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف] .

ونحو : هو أعلى منزلةً ، وأشرفُ حسبًا ، وأكرمُ خُلقًا .

والضابطُ اللفظيُّ لذلك أنه لا يصحُّ الإخبارُ بالتمييزِ عن المفضلِ ، فلا يكونُ القولُ : أنا مالٌ ، ولا : هو منزلة ... إلخ ؛ ذلك لأن التمييزَ في التركيبِ غيرُ المفضلِ ، وإنما هو جهةٌ معنويةٌ من جهاتِه المتعددة ، حيثُ إن معنى التمييز لا يشمل كلَّ المفضلِ .

ومنه : إنهما أفضلهم إجابةً ، وأجملُهم خطًّا .

وهذا ما يسمى بأفعلِ التفضيلِ المميزِ بسببيّ [1] .

ومنه قولُه تعالى : ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفرقان] .

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [طه] .

والآخر : ما كان اسمُ التفضيلِ فيه مضافًا إلى غيرِ التمييزِ ، فأصبح الفصلُ بينهما بالمضافِ إليه ؛ لذا وجب نصبُ التمييزِ .

كأن تقولَ :

إنه أشدُّ الناسِ حرصًا على وطنِه .

أنتُم أكثرُ الحاضرِين انتباهًا ، وأحرصُهم استيعابًا .

كنتما أشجعَ الناسِ رجُلَيْن ، وأصلَحُهم حالًا .

ب ـ أن يكونَ واجبَ الجرِّ :

وذلك فيما كان التمييزُ فيه هو المفضلَ في المعنى ، وضابطُه أنه يمكنُ أن تجعلَ التمييزَ فيه خبرًا عن المفضل ، والتمييزَ صفةً لاسمِ التفضيل [2] مع ملاحظةِ أن التمييزَ يكونُ اسمًا جامدًا .

نحو : إنه أصدقُ رجلٍ ، وأطيبُ إنسانٍ ، هو أفضلُ جارٍ .

ملحوظة :

لو أنك فصلْتَ بين اسمِ التفضيلِ والتمييزِ بالإضافةِ لوجبَ نصبُ التمييزِ،فتقولُ :هو

---

(1) ينظر : شرح التسهيل ٢ ـ ٣٨١ .

(2) يرجع إلى كتاب (النحو العربي) ٣ ـ ٢٩١ .

أصدقُ الناسِ رجلًا ...

جـ ـ أن يحتملَ النصبَ والجرَّ :

ضابطُه مثلُ السابق ؛ إلا أن التمييزَ يكونُ في هذا التركيبِ صفةً مشتقَّةً بدلًا من الاسمِ الجامدِ في السابق .

نحو قولِه تعالى : ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ [يوسف] .

obeikandl.com

أمثلة للأسماءِ العاملةِ عملَ الفعل

ـ يعجبني الرجل القويٌّ إيمانه ، الشجاعُ قلبُه ، الكريمة أخلاقهُ .

ـ الساعي في الشر منبوذٌ شخصُه ، ومكروهةٌ سيرتُه ، ومجتنَبٌ السيرُ معه .

لنا معشر الأنصار مجد مؤثل ... بإرضائنا خير البرية أحمدا

القاتلين الملك الحلاحلا ... خير معد حسبا ونائلا

إذا كنت في كل الأمور معاتبًا ... صديقَك لم تلق الذي لا تعاتبه

ـ لقد كان الرئيس موفٍّيهم حقوقَهم ، ومعطيهم مكافآتِهم .

ـ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد].

ـ لحَاق القطارَ قبلَ تركه المحطةَ .

ـ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [هود:١٢] .

ـ أمدعُوٌّ أبوك محمدًا ؟

ـ ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾﴾ [مريم] .

ـ كيف رأيت محمودًا ؟ متقيًا ربَّه ؟

ـ ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧] .

ـ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ [المائدة:١٣] .

ـ ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] .

ـ إنه منطلقٌ لسانُه ، بليغةٌ عباراتُه ، فصيحةٌ كلماتُه .

ـ ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾ [مريم] .

ـ إنه لشرَّابٌ اللبنَ أخوه . وهي منحار الدجاج أخوها .

ـ قراءةُ الدرس . سرني فهم الطالبِ هذه القضية .

ـ ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة:١٢٤] .

ـ علمت عطاءك الفقير صدقة .

ـ ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٥] .

ـ ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾ [الكهف] .

إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ ... عسيرًا من الآمالِ إلا مُيَسَّرا

ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝٦٤﴾ [التوبة] .

ـ ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۝٢٢﴾ [فاطر] .

على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم ... فَنَذْلًا زريقُ المالَ ندلَ الثعالبَ

ـ ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [المائدة:٦٣] .

ـ مِنْ بِرِّكَ إعطاؤك االفقيرَ صدقةً .

ـ قدرتُ إعلامَكَ محمدًا عليًّا بريئًا .

قالوا كلامُك هندًا وهي مصغيةٌ ... يشفيكَ ؟ قلت : صحيحٌ ذاكَ لو كانا

حذرٌ أمورًا لا تضير وآمنٌ ... ما ليس منجيه من الأقدارِ

ـ ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۝١٠٩﴾ [الأنبياء] .

ـ ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١﴾ [ص].

ـ ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝١١﴾ [الزُّمَر] .

ـ ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ۝١٤﴾ [الزُّمَر] .

ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزُّمَر:٢٢] .

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزُّمَر:٣٦] .